

التعليق على تفسير فتح القدير للشوكاني | سورة يوسف آية 1-2

| للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

سورة يوسف تبدأ من الجزء الثالث نقرأ في هذا التفسير ونعلق على ما يحتاج الى الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه اجمعين تفسير سورة يوسف سورة مكية - [00:00:00](#)

عشرة ومئة وهي مكية كلها وقيل نزلت ما بين مكة والمدينة وقت الهجرة وقال ابن عباس في رواية عنه وقتادة الا اربع ايات واخرج النحاس وابو الشيخ قال نزلت سورة يوسف - [00:00:23](#)

في مكة واخرج عن ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنه قال نزلت سورة يوسف في مكة واخرج ابن مردوي عن ابن الزبير مثل اخرج الحاكم وصححه وصححه عن الإفاعة ابن رافع الزرقى قال انه خرج - [00:00:42](#)

ابن خالته معاذ ابن عقراء مكة وذكر قصة وفي اخرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمها علمها يوسف علمها سورة يوسف واقرأ باسم ربك ثم رجع واخرج البيهقي في الدلائل من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان حبرا من اليهود - [00:01:07](#)

دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافقه وهو يقرأ سورة يوسف فقال يا محمد ان محمد فقال يا محمد من علمها قال الله علمنيها فعجب الحبر لما سمع - [00:01:29](#)

رجع الى اليهود فقال لهم والله ان محمدا ليقرا القرآن كما انزل فانطلق فانطلق بنفر منه حتى دخلوا عليه عرفوه بالصفة ونظروا الى خاتم النبوة بين كتفيه فجعلوا سمعهم الى قراءته لسورة - [00:01:46](#)

يوسف فتعجبوا منه عند ذلك واخرج الثعلبي عن عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا اقاربكم سورة يوسف فانه ايما مسلم تلاها او علمها اهله - [00:02:10](#)

وما ملك يمينه خون الله عليه سكرات الموت اعطاه القوة الا يحسد مسلما وفي اسناده سلام ابن سالم ويقال ابن سليم المدائني وهو متروك عن هارون ابن كثير قال ابو حاتم - [00:02:29](#)

مجهول وقد ذكر له الحافظ ابن عساكر متابعا من طريق القاسم ابن الحكم عن هارون ابن كثير ومن طريق شهابه عن مجلز ابن عبد الواحد البصري عن علي بن زيد بن جدعان - [00:02:47](#)

وعن عطاء بن ميمون عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب مرفوعا فذكر نحوه وهو منكر من جميع طرقه قال القرطبي قال سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه - [00:03:03](#)

انزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاه عليهم زمانا فقالوا لو حدثتنا فنزل قوله تعالى اللهم انزل احسن الحديث قال قال العلماء وذكر الله اقايصص الانبياء في القرآن وكررها بمعنى بمعنى واحد - [00:03:16](#)

في وجوه مختلفة بالفاظ متباينة على درجات البلاغة وقد ذكر قصة يوسف ولم يكررها فلم يقدر فلم يقدر مخالف لم يقدر فلم يقدر مخالف على معارضة ما تكرر ولا على معارضة غير المتكرر - [00:03:35](#)

طيب بسم الله هذي مقدمة لهذه السورة ونلاحظ ان الامام الشوكاني رحمه الله يحاول انه يجمع كل ما يتعلق في هذه السورة من حيث النزول او من حيث الفضائل ومن حيث خصائص هذه السورة - [00:03:57](#)

لذلك هو جمع ما قدر على جمعه ولكن نرى ان هذه الآثار يعني في الغالب في الغالب انها ضعيفة وخاصة القصة التي ساقها اسلام

اليهود هذه من طريق الكليبي عن ابي صالح - [00:04:17](#)

عن ابن عباس وهذه سلسلة الكذب كما ذكرها السيوطي في الاتقان اذا قال عن السد عن ابي صالح عن ابن عباس هذا اسناد مظلم ولذلك هذه القصة لا تصح انهم جاءوا للرسول صلى الله عليه وسلم وسمعه يقرأ سورة يوسف واسلموا - [00:04:36](#)
بقية الاثار هذي يعني فيها بعضها فيها ضعف وبعضها مسكوت عنها وبعضها لا يترتب عليها يعني امر وذلك مثل قول ما جاء عن ابن عباس انها نزلت بمكة او جاء او نحو ذلك - [00:05:01](#)

والذي يظهر الله اعلم ان السورة نزلت بمكة يوسف ولم يعني يذكر انها نزلت في المدينة اكثر ما قيل انها نزلت بين مكة والمدينة في زمن الهجرة. ولكن الصحيح يعني حتى مما يدل على ذلك قصة رفاة - [00:05:17](#)

لما قدم مكة يعني حملهم الرسول صلى الله عليه وسلم او علمهم سورة يوسف في ظاهرها والله اعلم انها مكية انها مكية مما يدل على انها مكية بل مما يعني يذكر ان انها نزلت في مكة انها نزلت في شدة - [00:05:37](#)
ابتلاء المؤمنين تعذيب المشركين لهم فانها نزلت في في عندما اشتد البلاء بالمسلمين في مكة جاءت تعطي صورة عن ما ابتلي به الانبياء السابقين ومنهم ما ابتلى به يعقوب - [00:06:01](#)

السلام الله سبحانه وتعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وقد اصيب وابتلي من الانبياء من من تقدم هذا يدل على ان السورة مكية ذكر في اخر كلام يعني - [00:06:22](#)

لماذا لم تتكرر هذه السورة؟ ولماذا ذكرت مرة واحدة مع ان كثير من قصص القرآن الغالب فيها لانها تكرر وتعاد كقصة نوح وقصة موسى وعيسى وغيرها الا سورة الا يوسف قصة جاءت قال هذا من اعجاز القرآن - [00:06:45](#)
حتى يثبت العرب قدرة القرآن حتى القرآن قدرته واعجازه للعرب بان الله قادر على ان يعيد ويكرر السورة باوجه مختلفة وقادر على ان يأتيها بوجه واحد ومع ذلك عجزوا هم - [00:07:07](#)

كأنه يعني القرآن يقول لك الايات او الله عز وجل يخاطب العرب فيقول المكررة او هاتوا قصة لم تكرر ومع ذلك عجزوا عن معارضته الان نأخذ يعني بعض هذه الايات - [00:07:24](#)

تفضل الف لام راء تقدم الكلام فيه في فاتحة سورة يونس والاشارة بقوله تلك الى ايات السورة والكتاب المبين السورة اي تلك الايات التي انزلت اليك في هذه السورة ايات السورة الظاهر امرها - [00:07:46](#)

في اعجاز العرب وتبكيهم والمبين من اباءنا بمعنى ابائنا اي الظاهر امره في كونه من عند الله وفي اعجازه قول مبين بالمعنى الواضح بمعنى بحيث لا يلتبس على قارئه وسامعه - [00:08:08](#)

اول مبيد لما فيه من الاحكام الان هو بدأ بتفسير هذه السورة يقول قوله تعالى الف لام راء هذه حروب مقطعة يقول تقدم الكلام فيها في فاتحة سورة يونس لان اول - [00:08:24](#)

المفتتحة بالف لام راء يونس يونس وهود ويوسف وابراهيم اما الرعد فيها الف لام ميم يقول لك تقدم الكلام يعني يعني الصور المفتتحة بالحروف المقطعة تسع وعشرون سورة في القرآن الكريم تسع وعشرون سورة - [00:08:44](#)

وعدد الحروف المقطعة عددها من غير مكرر اربعة عشرة اربعة عشر حرفا كلام طويل في الاحرف المقطعة وما معناها؟ خلاصة القول فيها الصواب والاقرب ان حروف من حروف الهجاء جيء بها لاعجاز العرب بان هذا القرآن المكون من هذه الحروف - [00:09:12](#)

ان هذا القرآن اللي تسمعون هو مكون من هذه الحروف الحروف التي انتم تنطقون بها وكما انكم تنطقون بهذه الحروف وتكونون القصائد والاشعار وكذلك القرآن مكون من حروف تنطقون بها - [00:09:37](#)

مكون من هذه الحروف فلا فرق بين هذا وهذا جيء بها للاعجاز قد يأتي السائل ويسأل يقول لك طيب لماذا خصت هذه السورة الف لام راء اهلا ومثلا قاف بحرف القاف - [00:09:54](#)

الله اعلم بهذا الاختصاص هذا لا يعلمه الا الله. مثل ما انك تقول لماذا خصت ولد خصت ابنك هذا باسم زيد والثاني باسم اسامة ما يعلف يترك تخصيص الاشياء مثل هذه الاشياء - [00:10:11](#)

هذي تترك لكننا نقول هي حروف من حروف الهجاء وكما ذكر بعض المعاصرين محمد بن عثيمين يقول حروف لا معنى لا ليس لها معنى ولها مغزى ليس لها معنى ولها مغزى. يعني ليس لها معنى يعني حرف اذا كان وحده لا يعطي معنى - [00:10:28](#)

اذا قلت زاي حرف الزاي ما يعطي معناه ما يعطي معنى. يقول الدال ما يعطي معنى. اذا اجتمعت عرفنا معنى زيد اسم اسم رجل وهكذا فهي حروف اللام ليس لها معنى لكن لها مغزى - [00:10:50](#)

المغزى فيها اعجاز العرب يقول طيب الاشارة بقول تلك تلك هذه اشارة دائما كما في قول ذلك الكتاب البعد يعني للمكانة والشرف قال تلك اي الاشارة الى آيات السورة يعني آيات السورة هذي سورة يوسف يقول تلك آيات - [00:11:07](#)

الكتاب المبين الايات المذكورة في هذه السورة التي هي سورة يوسف طيب قال والكتاب الكتاب المبين السورة كأنه انه يفسر كلمة الكتاب المبين تفسير جزئي احيانا تجد اللفظ لفظا عاما - [00:11:38](#)

ويخصص وهذا يسمونه العامل مخصوص لقوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم الذين قال لهم الناس قال لهم الناس رجل واحد نعيم ابن مسعود ان الناس قد جمعوا لكم ابو سفيان - [00:11:59](#)

احيانا تأتي يسمونه الانعام فهذا من من قد يكون من هذا الوجه. تلك آيات الكتاب المبين قد يقول لك شخص الكتاب المبين قرآن كاملا الكتاب السورة. طيب كيف فسرته؟ قال هذا - [00:12:11](#)

اذن يعني العام المخصوص الكتاب بالسورة اي تلك الايات التي انزلت اليك في هذه السورة آيات السورة الظاهر امرها في اعجاز العرب وقد يقال تلك آيات الكتاب المبين ان الكتاب على ظاهره - [00:12:26](#)

وان المراد بالكتاب هو القرآن كاملا وان هذه السورة جزء من القرآن وهذه الايات جزء من السورة وبهذا يزول يعني الاشكال. فنقول تلك آيات الكتاب المبين اي القرآن الكتاب المبين اي القرآن - [00:12:46](#)

وهذه آيات هي جزء من القرآن الكريم والسورة جزء من القرآن الكريم هنا والمبين فسر المبين بثلاثة معاني يقول المبين من ابان بمعنى بان الفرق امانة بمعنى بان قال الظاهر امره - [00:13:03](#)

في كونه من عند الله وفي اعجازه يقول ما معنى كيف من ابان؟ يقول اذا كان الشيء قد خفي ثم ظهر تقول بان الشيء مثل تقول بان الصبح الصبح لان الصبح غير موجود ثم ظهر - [00:13:26](#)

هذا القرآن غير موجود لم ينزل قبل محمد فنزل على محمد بان يعني ظهر هذا المعنى الاول او المبين بالمعنى الواضح يعني هذا القرآن واضح الدلالة واضح المعاني سهل العبارة - [00:13:47](#)

لا اشكال فيه. يقرأه العامي والمتعلم والكبير والصغير يكون معنا المبين بمعنى الواضح واضح المعنى حتى الذي يقرأ يعرف معانيه والعرب تقرأه وتسمعه وتعرف معانيه فكلمة المبين الاولى غير المبين الثانية - [00:14:05](#)

يعني المبين الاولى الذي ظهر ولم يكن موجودا الثاني اللي هو ظاهر واضح الدلالة بين منكشف منكشف المعنى. قال بحيث لا يلتبس على قارئه وسامعه المعنى الثالث قال او المبين - [00:14:24](#)

لما فيه من الاحكام. يعني يبين الاحكام يعني يظهر الاحكام فيكون يعني القرآن الكريم مليء بالاحكام حتى في القصص القصص مشتملة على الاحكام كثيرة معناه المبين لما فيه من الاحكام فيكون هذا كلمة المبين الاخيرة - [00:14:41](#)

يعني معنى خاص وهو في يتعلق باحكام القرآن احكام القرآن نعم طيب انا انزلناكم قرآنا عربيا لعلكم تعقلون انا انزلناه كتاب مبين كونه قرآنا عربيا فعلى تقدير ان الكتاب تكون تسميتها قرآنا باعتبار ان القرآن - [00:15:00](#)

اسمه جيمس يقع على الكل على البعض وعلى تقدير ان المراد من كتاب كل القرآن فتكون تسميتكم قرآنا واضحة وعربيا صفة لقرآنا على لغة العرب لعلكم تعقلون اي لكي تعلموا معانيه - [00:15:36](#)

تفهم ما في ايوه هو الان كانه عرج على الرأي الاول الذي ذكره لما قال تلك آيات الكتاب فسر الكتاب بالسورة ثم مرة اخرى رجع وقال لا ان الكتاب قد يطلق على السورة - [00:15:55](#)

كما ذكر هو ذكر قال لك انه من اطلاق الكل والمراد به البعض او يراد به القرآن كل يراد به القرآن كله يكون يعني واضح تلك آيات

الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا اي هذا القرآن - 00:16:12

هذا القرآن قال قرآنا عربيا قال عربيا صفة للقرآن. طيب ثم قال لعلكم تعقلون. قال هذه جملة تعليمية تسمى جملة تعليمية. يعني لماذا

انزل الله القرآن بهذه الاوصاف مبين وقرآنا عربيا لماذا - 00:16:29

قال لعلكم تعقلون. نعقل ماذا؟ قال تعقلون يعني تتعلموا معانيه. لعلكم تعقلوا هذه المعاني وهذه الدلالات وتفهموا ما اشتمل عليه

القرآن من الاحكام لعلنا نقف عند هذا ثم نكمل يعني في مجلس اخر - 00:16:47

بإذن الله - 00:17:08